

الفصل الثاني: استراتيجية التصنيع المتعلقة بنوع الصناعات بين نمط الصناعات الخفيفة والثقيلة

المبحث الأول: نمط الصناعات الخفيفة

خصائص الصناعات الخفيفة:

- 1- تستخدم على المدخلات الوسيطة الزراعية "النباتية و/أو الحيوانية" .
- 2- تعتمد على المعالجات الميكانيكية للمادة الأولية أكثر من المعالجات الفيزيائية.
- 3- تستخدم الأساليب الإنتاجية كثيفة العمل، المقتصدة في عنصر رأس المال
- 4- تشمل الصناعات الخفيفة كل من الصناعات الغذائية وصناعة المشروبات وصناعة الدخان و الصناعات النسيجية و الصناعات الجلدية وصناعة الخشب والأثاث).

مزايا نمط الصناعات الخفيفة:

- 1-تحقق خلال فترات زمنية قصيرة نسبيا ارتفاع في معدل نمو الإنتاج الصناعي ومعدل النمو الدخل القومي ، مقارنة بالصناعات الثقيلة التي تحتاج فترات زمنية أطول لتحقيق نفس الهدف.
 - 2-تتميز بقابليتها على استيعاب القوى العاملة نتيجة ارتفاع L/Y ، لذا فهو ملائم لظروف التنمية، التي يتميز معظمها بارتفاع معدلات البطالة.
 - 3-تسهم في التخفيف من الضغوط التضخمية، الناجم عن وجود فائض في الطلب على السلع الاستهلاكية التي تتولى إنتاجها الأنشطة الصناعية الخفيفة وبخاصة الصناعات الغذائية.
 - 4-تساعد على معالجة مشكلة العجز في ميزان المدفوعات، الذي يعود إلى توجيه نسبة كبيرة من النقد الأجنبي نحو استيراد السلع الغذائية والسلع الاستهلاكية الأخرى
 - 5-يؤدي التوسع في الصناعات الخفيفة إلى توسيع وتنشيط القطاع الزراعي نتيجة لاستخدامه المواد الأولية الزراعية النباتية والحيوانية كمدخلات وسيطة في الإنتاج الصناعي .
- الانتقادات الموجهة للصناعات الخفيفة:

- 1-أن تحقيق ارتفاع في معدل نمو الإنتاج الصناعي يحتاج الى وجود عاملين هما:
أ-وجود عرض كافي من السلع الاستهلاكية الاجرية لتغطية طلب المشتغلين في قطاع الاستثمار
ب-وجود طاقة إنتاجية كافية في قطاع الصناعات الثقيلة تكفي لتغطية احتياجات الاستثمار في كلا من قطاع الصناعات الخفيفة وقطاع الصناعات الثقيلة. وبما يكفل زيادة معدل النمو الدخل القومي وحجم الإنتاج.
- 2-أن فترة إنشاء المشروع وسرعة دوران رأسماله، تعتمدان على طبيعة المشروع، بصرف النظر عن كونه من قطاع الصناعات الخفيفة أو قطاع الصناعات الثقيلة.
- 3-أن الاعتماد الصناعات الخفيفة، لا يقود بالضرورة الى معالجة مشكلة العجز في ميزان المدفوعات، لكون هذه الصناعات تحتاج الى توجيه نسبة من النقد الأجنبي نحو استيراد السلع الإنتاجية والمدخلات الوسيطة، مما يشكل ضغطا اكبر على ميزان المدفوعات.
- 4- أن الاعتماد الصناعات الخفيفة، وبخاصة كثيف العمل سيحقق أعلى مستوى تشغيل وأعلى مستوى استهلاك في الأمد القصير، الا أنه يؤدي الى نتائج معاكسة خلال الأمد الطويل.
- 5-أن تطوير وتنشيط القطاع الزراعي وتقوية التشابك القطاعي بين قطاع الزراعة وقطاع الصناعة التحويلية يحتاج الى وجود قطاع للصناعات الثقيلة ينتج الآلات و المكنائن التي تساعد الى رفع مستوى الإنتاج الزراعي.

المبحث الثاني: نمط الصناعات الثقيلة

خصائص الصناعات الثقيلة:

1- تقسم الصناعات الثقيلة من حيث مدخلات الإنتاج إلى

أ-الصناعات الإنتاجية: تشمل الأنشطة الصناعية التي تنتج سلع تستخدم كوسائل إنتاج و سلع استثمارية وصناعة سلع الاستهلاك الدائم (المعمرة) : وهي الصناعات التي تستخدم المواد الأولية المعدنية (مثل الحديد والنحاس والألمنيوم والنيكل والبرونز) ويمكن أن تكون بعض الصناعات مواد خام لصناعات أخرى أكثر تطوراً، وهي ما يطلق عليها بالمواد نصف المصنعة، كالحديد الزهر، ومشتقات النفط الناتجة عن التكرير، وغير ذلك.

ب-الصناعات الوسيطة: تشمل الأنشطة الصناعية التي تنتج سلع المدخلات الوسيطة. والصناعات الوسيطة هي الصناعات التي تستخدم المواد الأولية المعدنية الغير معدنية (مثل النفط الخام والكبريت والفوسفات والزجاج الخ) كمدخلات وسيطة رئيسية في الإنتاج، و يتميز هذا النمط من الصناعات بكونه يجري المعالجات الكيميائية والفيزيائية والكهربائية على المادة الأولية من أجل تحويلها إلى سلعة صناعية. وحسب تصنيف القياس الدولي لسنوات (ISIC) فإن الصناعات الثقيلة تتكون من صناعات الورق والمنتجات الورقية و الطباعة، صناعات الكيماوية والصيدلانية، الصناعات النفطية والبتروكيماوية، صناعة الأسمت و مواد البناء (الصناعات الإنشائية)، صناعات معدنية أساسية (مثل صناعة الحديد والصلب وقوالب الألمنيوم والنحاس والنيكل)، الصناعات الهندسية التي تتولى مهمة صناعة وسائل الإنتاج (المكانن والآلات والمعدات، وسائط النقل بالإضافة إلى السلع الاستهلاكية المعمرة وصناعة الألياف البصرية ومعدات أجهزة الكمبيوتر) .

2- أن معظم الأنشطة الصناعية الثقيلة هي أنشطة كثيفة رأس المال تتميز بارتفاع نسبة رأس المال من الناتج K/Y .

مزايا الصناعات الثقيلة:

1- أن وجود الصناعات الثقيلة بنوعها الوسيطة والإنتاجية سيعجل من التكامل في الهيكل الصناعي من خلال توفيرها لمختلف أنواع السلع الاستثمارية وبخاصة صناعات وسائل الإنتاج .

2- أن وجود الصناعات الثقيلة سيؤدي إلى رفع درجة استغلال المواد الطبيعية والبشرية .

3 - أن وجود قطاع قوي للصناعات الثقيلة سيعزز من عنصر التواصل الذاتي في التنمية الاقتصادية، فما توفره تلك الصناعات من سلع وسيطة وإنتاجية، سيزيد من نسبة الاعتماد على الإمكانات والموارد الإنتاجية المحلية، و يخفض من نسبة الاستيرادات الصناعية إلى إجمالي الناتج القومي. وسيخفف من حجم الضغوط والصدمات الخارجية.

4- أن وجود الأنشطة الصناعية الثقيلة بنوعها الوسيطة والإنتاجية سيعزز من الترابطات الإنتاجية (الأمامية والخلفية) بين فروع وأنشطة قطاع الصناعة التحويلية من ناحية وبين وأنشطة الاقتصاد القومي من ناحية ثانية..

5- أن الصناعات الثقيلة ستؤدي إلى ارتفاع مستوى التشغيل في الأمد الطويل رغم أنها تؤدي إلى تراجعها في الأمد القصير

؟

ففي بداية عمل الصناعات الثقيلة غالباً ما يتم الاستغناء عن نسبة كبيرة من الأيدي العاملة غير الماهرة، وسيتم إعادة تشغيل هؤلاء العمال المسرحين بعد إن يتم تأهيلهم وتدريبهم خلال فترة البطالة، لتزويدهم بالمهارات والمعلومات الضرورية لاستمرارهم في العمل في الصناعات الجديدة .

6- أن وجود الصناعات الثقيلة يقلص من مستوى التبعية التجارية التكنولوجية حيث تنقلص التبعية التجارية من خلال قدرة الصناعة الثقيلة على إنتاج سلع محلية معوضة عن الاستيراد ستحل محل السلع الأجنبية . كما تنقلص التبعية التكنولوجية من خلال قيامها بتزويد الجهاز الإنتاجي بما يحتاج إليه من وسائل إنتاج ومستلزمات استثمارية وتكنولوجيا حديثة تتلاءم مع ظروف البيئة المحلية .

7- أن وجود الصناعة الثقيلة يرفع من مساهمة قطاع الصناعة التحويلية في تكوين الناتج المحلي الإجمالي . كما سيرفع من الإنتاجية الكلية للاقتصاد القومي . وهذا سيؤدي إلى ارتفاع حجم الناتج القومي، وارتفاع الدخل القومي وبالتالي ارتفاع حصة الفرد من الدخل .

8- أن وجود الصناعات الثقيلة وبخاصة الصناعات الهندسية سيؤدي إلى تقليص مستوى تبعية الدول النامية (الاقتصادية التكنولوجية) للدول المتقدمة من خلال توفير إمكانية إنتاج وسائل الإنتاج ومستلزمات الاستثمار الأخرى محلياً، كما سيؤدي وجود الصناعات الثقيلة إلى تقليص مظاهر الازدواجية الاقتصادية والتكنولوجية في تلك الدول . وذلك لأن التوسع في صناعة

وسائل الإنتاج، وما توفره من سلع استثمارية سيؤدي تدريجياً إلى تخفيض مظاهر الازدواج في الهيكل الاقتصادي، و تحديث القطاع التقليدي بتجهيزه بما يحتاج إليه من مكائن و الآلات و المعدات.

9-الصناعات الهندسية هي صناعات ثقيلة ذات أهمية استراتيجية للتنمية لذا غالباً ما يوصف هذا القطاع بالقطاع القائد، لان وجود الصناعات الهندسية يضمن بناء القاعدة المادية للهيكل الصناعي، كما أن وجودها يعزز الترابطات الإنتاجية بين فروع وأنشطة قطاع الصناعة التحويلية من ناحية وبين وأنشطة الاقتصاد القومي من ناحية ثانية ووجودها سيقصص مظاهر الازدواجية الاقتصادية و التكنولوجية .

الانتقادات والصعوبات للصناعات الثقيلة:

هناك انتقاد واحد فقط وصعوبات تواجه هذه الصناعة في الدول النامية

أولاً : الانتقاد

1-إن التوسع في الصناعات الثقيلة على حساب الإهمال النسبي للصناعات الخفيفة سيقود إلى مواجهة الضغوط التضخمية. لأن قطاع الصناعات الخفيفة يعمل على توفير السلع الاستهلاكية بشكل عام والسلع الغذائية بشكل خاص، وفي حالة إهمال هذه الصناعات ستبدأ مظاهر النقص في عرض المواد الغذائية وتنتشر مظاهر الاحتكار والسوق السوداء. ومن الطبيعي إن يقود كل ذلك إلى ارتفاع أسعارها أولاً ومن ثم انتقال ظاهرة التضخم من أسواق المواد الغذائية إلى أسواق السلع الأخرى. لذا فالنجاح في الصناعات الثقيلة يتطلب في نفس الوقت الاهتمام بالقطاعات المنتجة للسلع الاجرية وبخاصة القطاع الزراعي وقطاع الصناعات الغذائية .

ثانياً : الصعوبات

2-يواجه التوسع في الصناعات الثقيلة في الدول النامية صعوبات عديدة أهمها:

أ-ندرة احتياطي هذه البلدان من العملات الصعبة، فلا يمكن لهذه البلدان إن تتوسع في الاستثمار في الصناعات الثقيلة، دون أن يتوفر لديها احتياطي ضخم من تلك الموجودات الأجنبية لأنها لا يمكن إن تستورد ما تحتاج إليه في التوسع في الصناعات الثقيلة باستخدام العملة المحلية. كما أن الاستثمار في الصناعات الثقيلة هو استثمار يحتاج إلى كثافة رأسمالية مرتفعة.

ب-النقص الحاد في المهارات والكفاءات الإدارية والفنية والتنظيمية نتيجة لضعف الاهتمام ب التنمية البشرية وضعف الأنفاق على قطاع التعليم، التدريب وعمليات البحث والتطوير .

ج-ضيق حجم السوق المحلية للصناعات الثقيلة في الدول النامية، حيث يقاس حجم السوق من خلال مؤشرين. الأول هو عدد السكان والثاني هو حجم دخول الأفراد. وتمتاز معظم الدول النامية بضيق حجم السوق للصناعات الثقيلة ، لأن الكثافة السكانية فيها، عادة ما تقترن بضعف في مستوى الدخل الفردي، وهذا الأمر لا ينسجم مع التوسع في الاستثمار في أنشطة الصناعات الثقيلة، فانخفاض مستوى الدخل الفردي يعني ضيق حجم سوق هذه الصناعات ، خصوصاً أن معظم السلع التي تنتجها هذه الصناعات (السيارات، التلفزيون، الثلاجة، و وسائل الإنتاج من المكائن و الآلات و المعدات) هي سلع مرتفعة الثمن وتحتاج الى بلدان تتميز بارتفاع الدخل .